تبدأ باكتشاف مجموعة من الشخصيات والاحداث من خلال ذاكرة الراوي ــ الشخصية الاساسية . تتوحد هذه الاحداث والشخصيات في عالم غريب واسطوري . يتحول هذا العالم ويتطور للوصول الى نوع من القصة التعليمية التي لا تسقط في شرك الشعارات السياسية الجاهزة . يأتي التعليم بسيطا ومباشرا وملينا بالدلالات . الجد المناضل القديم الذي يموت . الوالد الذي يصنع الكرابيج ويجن . والام التي تموت حين يسرق ابنها اساورها ليشتري بندقية . ويرتفع صوت المؤلف دائما ليشد مفاصل حكايته حتى نصل الى القمع والاصرار على النضال . ثم يتحرك الجد من داخل الصورة ويبتسم للشاب الذي اصبح مناضلا :

« يوميات مواطن بلا بندقية

يوميات بندقية في مدينة منهوكة الارض ...

يوميات عرض في مدينة لا ينقذها الا غابة من البنادق »

« يوميات المواطن سين » هي اكثر قصص المجموعة قدرة على الايحاء ، لانها بابتعادها عن الواقع ، تلجأ الى ادوات من داخل الواقع نفسه ــ الحكاية ــ لتقيم داخلها تداعيات واقعية ، تنطلق من الحدث مازجة اياه ببعد اسطوري ، لنصل الى التعليمية . ان خلو القصة من الشعارات السياسية الجاهزة يجعلها اقرب الى الموقف السياسي الحقيقي . فالالتزام ليس شعارًا انه موقف حقيقي .

اليوميات النضالية في قصتي « المهرة » و « لحن الثورة » ، نتعرف على لون جديد من اليوميات النضالية . تدور القصة داخل قواعد المقاتلين ، فتأتي حاملة ايقاع حياتهم اليومية . تخرج الرموز من داخل هذه الحياة متوكئة على مرجع واقعي واضح الملامح ، لتقوم بمهمة اساسية هي **الايصال** ، فنحن لا نشاهد من حياة المقاتلين سوى الجانب القتالي المباشر . في « لحن الثورة » يكتب خالد نقده الذاتي بجسده الذي تحول الى عبوة ناسفة .

وفي « المهرة » تأتي العلاقة بالارض من خلال اللغم الذي ينفجر في النهاية ، واذا كانت العلاقة بالارض عبر اللغم مبررة ، لان اللغم هو الطريق الوحيد الباقي امام الفلسطيني ، لاقامة العلاقة بارضه ، فان اقتصار هاتين القصتين على المعنى السياسي وحده . ومعاملتهما لهذا المعنى بشكل رومانسي مباشر افقدها القدرة على نقل التجربة حية . فالحياة اليومية في القواعد ، تستحق احاطة اكثر شمولا ، وموقفا بعيدا عن الرومانسية الثورية التي تستطيع ان تشكل نقطة انطلاق فقط ، ثم تأتي ضرورة تجاوزها .

الرمز الكامل تحمل قصة « يد ايلول ذات الاظافر » ، بعدا رمزيا وحيد الجانب . تنطلق من الرمز ، وتقيم علاقاتها داخل هذا الرمز ، هكذا يغطي الرمز الواضح كل شيء . وتصبح القصة خالية من الحدث المباشر . فالحدث الواقعي هو ترجيع ماض فقط . اما الحاضر فانه المرأة ــ الرمز . ان هذا الوضوح الرمزي ، يجعل السؤال عن معنى استخدام الرمز مشروعا . فاذا كان الرمز مجرد غطاء للواقع ، فانه يصبح تعقيدا ذهنيا ، يحتال على الشعر بالقصة . وحين يتضح لا يعلق بالذاكرة سوى حجبه للدلالة الواقعية .

في المقابل تأتي قصة « موت بائع الياسمين » لتستولد الرمز من العلاقات الواقعية . فيأتي الرمز مقنعا وقادرا على احاطة بائع الياسمين بحنان بالغ . « اقترب كاتب الاستدعايات من الجثة الهامدة ، واخذ نفسا عميقا ، وقال باستغراب : ولكن رائحته زكية » .

داخل نقطة الانطلاق الواضحة ــ الممارسة ــ تأتي مجموعة « المهرة » ، لتؤشر الى امكانية ولادة . فالادب الفلسطيني الذي يفرس نفسه داخل هموم النضال بشكل مباشر ، يستطيع ان يضيف كثيرا على انتاجنا الادبي . و « المهرة » تشير الى امكانية هذه الاضافة . عبر الومضات التي تحفل بها قصص المجموعة ، خاصة في « يوميات المواطن سين » .